تجاهلت وصلي حين لجت عمايتي ... فهلا صرمت الحبل اذ انا مبصر
ولي من قوى الحبل الذي قد قطعته ... نصيب واذ رأيي جميع موفر
ولكنما آذنت بالصرم بغتة ... ولست على مثل الذي حيث اقدر

قال فقال الفتى مجيبا لها

لقد جعلت نفسي وانت اجترمته ... وكنت احب الناس عنك تطيب

فبكت ثم قالت او قد طابت نفسك لا والله ما فيك خير بعدها فعليك السلام ثم قامت والتفتت الي وقالت قد علمت انك لا تني بضمانك عنه وانصرفنا وكان السبب في قتل ابن الدمينه ان رجلا من سلول يقال له مزاحم بن عمرو وكان يرمى بامراة ابن الدمينه وكان اسمها حماء وقيل حماى فكان ياتيها ويتحدث اليها حتى اشتهر ذلك فمنعه ابن الدمينه من اتيانها واشتد عليه فقال مزاحم يذكر ذلك ٥

يا ابن الدمينه والاخبار يرفعها ... وخد النجايب والمحفور يخبيها
يا ابن الدمينه ان تغضب لما فعلت ... فطال خزيك او تغضب مواليها
او تغضبوني فكم من طعنة نفذ ... وحلال احلاج للخوف عاديها
شاهدت فيها لكم اني لكم ابدا ... ابغي معايبكم عمدا فابتغيها
فذاك عندي لكم حتى تغيبني ... غبرا مطلة هار نواحيها
اعني شبابي تنيوا اذا هجعت ... عين العيون ولا انفي مقاربها
كم كاعب من بني تيم وعدت لها ... وعاش حين ذاق النوم حاميها
كقعدة الاعمش العلصوف منتجيا ... مصمصة من متون الليل تنجيها
علامة كية ما بين عانتها ... وبين سرتها لا شك كاويها
وشهقة عند حس الماء تشهقها ... وقول ركبتها قض حين تلقيها
ونعدل الايران راغت فتبعثه ... حتى يقيم برفق صدر فيها
بين الصفوقين في مسهدف وتد ... ذي حروة ذاق طعم الموت صاليها
ماذا ارا ابن عبيد الله في امراة ... لبست محصنة عذراء حاويها
ايام انسطو بدا لا تقاربها ... وصار فالقوس في القراب باريها
ترى عجوز بني تيم ملففة ... سمطا عوارض سيدا اواهيها
اذ تجعل الدفس لورها عذرتها ... فسارة من اديم ثم تفريها
حتى بطل هدان القوم يحسبها ... بكرا وفيلا هوي في الدهر هاويها

ولما بلغ ابن الدمينه شعر مزاحم اتى امراته فقال لها قد قال فيك هذا الرجل ما قال وقد بلغك قالت والله ما راى مني ذلك قط قال فمن اين له العلامات قالت وصفهن له النسا فالحى لها والله ان يكون ذلك كذلك ثم امسك مدة وصبر حتى ظن ان مزاحما نسي القصة ثم اعاد عليها القول واعادت الحلف ان ذلك مما وصفه له النسا له فقال لها والله لئن لم تكنيني منه

لاقتلنك فعلمت انه سيفعل ذلك فبعثت اليه وواعدته ليلا وقعد ابن الدمينه وصاحب له فجاءها للموعد فجعل يكلمها وهي مكانها فلم تكلمه فقال لها يا حماء ماهذا الجفاء الليلة قال فتقول له هي بصوت ضعيف ادخل فدخل فاهوى بيده ليضعها عليها فوضعها على ابن الدمينه فوثب عليه هو وصاحبه وقد جعل له حصى في ثوب فضرب بها كبده حتى قتله واخرجه فطرحه ميتا فجا اهله فاحتملوه ولم يجدوا به اثر السلاح فعلموا ان ابن الدمينه قتله وقال ابن الدمينه في تحقيق ذلك

قالوا هجتك سلول اللوم مخفية ... فاليوم اهجوا سلولا لا اخافيها
قالوا هجاك سلولي فقلت لهم ... قد انصف الصخرة الصماء راميها
رجالهم شر من يمشي ونسوتهم ... شر البرية واست دل حاميها
يحككن بالصخر استاها بها نقب ... كما يحك نقاب الجرب طاليها

وقال ايضا يذكر دخول مزاحم عليه ووضعه يده عليه

لك الخيرات واعدت حماء فالقها ... نهارا ولا تدلج اذا الليل اظلما
فانك لا تدري أبيضا طفلة ... تعانق ام ليثا من القوم قشعما
فللصدري عن ساعدي وحبيتي ... واين ابن لست حماء جهما

ثم اتى ابن الدمينه امراته فطرح على وجهها قطيفة ثم جلس عليها حتى قتلها فلما ماتت قال ٥

اذا قعدت على عرنين جارية ... فوق القطيفة فادعو الي حفار

فبكت بنية له منها فضرب بها الارض فقتلها وقال متمثلا

لا تتخذوا من كلب سوء جروا ٥

فخرج جناح اخو المقتول الى احمد بن اسمعيل فاستعداه على ابن الدمينه فبعث اليه فحبسه وقالت ام ابان والدة مزاحم المقتول وهي من خثعم ترثي ابنها وتحضض مصعبا وجناحا اخويه

يا اهلي ومالي بل الجل عشيرتي ... قتيل بني تيم بغير سلاح
فهلا قتلتم بالسلاح ابن اختكم ... فيظهر فيه للشهود جراح
فلا تطعموا في الصلح ما دمت حية ... وما دام حيا مصعب وجناح
الم تعلموا ان الدوائر بيننا ... تدور وان الطالبين نجاح

ولما طال حبس ابن الدمينه ولم يجد عليه احمد بن اسمعيل سبيلا ولا حجة خلاه وقتلت بنو سلول من خثعم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1